## ماذا أنا؟!

ماذا أنا؟!

ماذا أشاءْ؟!

كوريقة طارتْ وعاث بها الهواءْ

وكخالد.. ذاق الثمار فحمّلتْه خطيئةً

حتّى طُردتُ من السماءْ

متناثرا.. كغبار نجم.. كالهباءْ

أجترّ أوزاري.. وذاتي بالنجوم تعثّرتْ

الأرض ترفض مستقرّي.. والسماء تنكّرَتْ

فأطوف من غير انتهاءْ

ماذا أنا؟!

إنّي خواءْ

***

ماذا أكونْ؟

وجهٌ غريب ليس تألفه العيونْ!

وأراه في المرآة مضطربا.. فأسأل في جنونْ؟

ماذا يكونْ؟!

رباهُ..

هل بصري يخونْ؟!

وجهي كمجهول مريبْ!

واسمي على سمعي غريبْ!

أُدعَى.. ولكنْ لا أُجيبْ؟!

أنساهُ.. كاسم مستعارْ

ذاتي مشتّتة الكِيان كأنّني

بعض الدخان أو البخارْ

لا شيءَ يحمل بصمتي.. حتّى الدفاتر والقلمْ!

عدم يصير إلى عدمْ

حتّى صراخي لم يعدْ كعُواء ذئب في احتضارْ

أصبحتُ شيئا هامدا

جسدا.. وليس له خوارْ

***

ماذا أنا؟!

بعضي يموتُ.. وما نجا منّي سقيمْ

الموت يأتي زائرا.. والجُرح في صدري مقيمْ

ماذا أنا؟

طفل يتيمْ

يبكي.. ويصرخ أين يا أمّاه ذا الصدر الرحيمْ؟!

أم أنّني نبت بلا جذر.. دَعِيّ! أو زنيمْ!

جذع قديمْ!

متيبّسٌ.. خاوٍ.. حطيمْ

عودي بربّكِ مرّة ثم انظري

أأنا هِشَامٌ أم هَشِيمْ؟!

***

وأخذتُ أبحثُ عن وجودي بعد منكِ فلم أجدْ

وأخذتُ أُحصي كم من المرّات مِتّ.. فلم يساعدْني العددْ

ماذا أنا؟!

بعض الغثاءِ أو الزَّبَدْ

نجم وشتّ عن السديم فظلّ يسبح للأبدْ

ومسافر.. فقد الرشَدْ

ترك العشيرة وانفردْ

حيران في الصّحْراء أبحث عن بلدْ

حتّى أموت كلالة.. لا والد لي أو ولدْ

نفسي معلقة بحبل قد تهتّك بين إرخاء وشدّ

قد كنتِ منّي الرُّوح ثم تركتِني..

فبأيّ شيء سوف ينفعني الجسدْ؟

ماذا أنا؟

أنا لا أحدْ